

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

The role of social institutions in the context of media and communication technology

المؤلف: دولة خديجة

جامعة لونيبي علي - البليلة 2

البريد الإلكتروني: Daoula_khedidja@yahoo.com

الملخص : الملخص: تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية، والتي من خلالها ينتقل التراث الثقافي، والاجتماعي بتشجيع وتقوية الأنماط السلوكية المرغوب فيها، والتي تتوافق مع قيم المجتمع، وحضارته. وذلك من خلال مؤسسات التنشئة المتعددة كالأُسرة والمدرسة، والمسجد... غير أنه مع تعاظم الاعتماد على التكنولوجيا بكل أنواعها، حيث أضحت ضرورة من ضرورات العصر، لما تحتله من مكانة، ودور فاعل في مختلف الميادين الاجتماعية، اقتصادية، ثقافية، وسياسية. مما أوجد ذلك التأثير على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية. لذا هدف بحثنا لإبراز دور مؤسسات التنشئة في ظل تكنولوجيا الاعلام، والاتصال تطرقاً لماهية تكنولوجيا الاعلام والاتصال، والتنشئة الاجتماعية مع ابراز أهم مؤسساتها ثم التفصيل في دورها في ظل تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وقد اقترحنا تنظيم الأسرة استخدام أفرادها للإنترنت، دون طغيان على أوقات الحاجات والمتطلبات الشخصية الأخرى، كما يجب أن يكون استخدام شبكة الإنترنت لتحقيق غرض إيجابي محدد علمي، أو ثقافي، أو دراسي، أو اجتماعي، أو ترفيهي، أو تربوي... الخ، دون استخدامها للإدمان وإهدار الوقت، مع توعية الأبناء حول المخاطر، والمشاكل المحتملة على شبكة الإنترنت، حفاظاً عليهم من الانحراف.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية - تكنولوجيا الاعلام والاتصال - مؤسسات التنشئة الاجتماعية

Abstract: The socialization of the most important social processes, through which moves the cultural heritage and social promotion and strengthening the desired patterns of behavior and that is compatible with the values of society and civilization, through multiple institution such as the family, school and the mosque, however, with the growing reliance on technology to all species, which has become a necessity in the era of what is occupied by prestige and active role in various fields social, economic, cultural and political. Creating that impact on the role of social institution so we aim to raise the profile of the institution in the information and communication technology concerned of what information technology and communication and socialization highlighting the most important institutions and detail in its role in the development of information and communication technology, and we have suggested members of family planning to use the internet without the tyranny of the times of personal needs and requirements of the other, and must be to use the internet for the purpose specific positive scientific, cultural, or study, or social, or entertaining or educational etc., without the use of addiction and waste of time, with educating children about the risks and potential problems on the internet, in order to maintain their delinquency.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

*مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية محور اهتمام كثير من العلوم كعلم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو والصحة النفسية وعلوم التربية وتكتسي أهمية خاصة في إطار علم النفس الاجتماعي بل تعتبر واحدة من أهم موضوعاته فهي تقوم بدور أساسي في عملية تكوين الشخصية للفرد وهي تبدأ من لحظة ميلاده ولا تتوقف إلا بنهاية حياته. حيث أنها تشتمل على عمليات متعددة أهمها التعلم الاجتماعي وتكوين الانا والتوافق الاجتماعي والتثقيف أو الانتقال الاجتماعي من جيل الى اخر من خلال القيام بالمؤسسات المكلفة بذلك بأدوارها ابتداء من الأسرة، فالتنشئة الأسرية من أهم العمليات التي يستطيع بها المولود البشري المزود بإمكانيات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نفسيا واجتماعيا بحيث يصبح شخصية اجتماعية تعمل وفقا لأحكام جماعته ومعايير ثقافتها. لتأتي المدرسة لتمارس دورها في تقديم تعليم مقصود بأهداف وأساليب ونظم تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة كما تكمل المدرسة ألوان مختلفة من النشاط الاجتماعي واكتمال النضج حتى يتأثر الفرد بمدرسته كما يتأثر بعلاقته مع زملائه فيدرك معنى التعاون والتنافس والفهم إضافة الى مؤسسات التنشئة الأخرى كالمساجد التي تلعب دورا هاما في حياة الأفراد والجماعات بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية ولعملها على تنمية الأفراد وإمدادهم باطار سلوكي نابع من تعاليم الدين وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة دون نسيان المؤسسات الرياضية المتمثلة في الأندية التي تجمع الأفراد لتتيح لهم فرصا لاكتساب الزمالة والصدقة والتعبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيره فتعزز وتنمي شعوره بالانتماء.

فعلى الرغم من أهمية ومكانة هذه المؤسسات في التنشئة الاجتماعية إلا أنها وجدت نفسها في منافسة مع ما يسمى بتكنولوجيا الاعلام والاتصال بظهورها كطرف في التنشئة الاجتماعية وتزداد حدة هذا التنافس كلما ازدادت تطورا لأن ذلك يجعلها متاحة للجميع صغارا وكبارا متعلمين بمستويات عالية أو مستويات دنيا أغنياء أو فقراء فلا يكاد يخلو اليوم بيت من هذه الوسائل رغم الاختلاف والتباين في الهدف من استعمالها. فأسهمت بذلك في تغيير اجتماعي في نمط الحياة والعلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات وأثرت على جميع مناحي الحياة ليبقى التساؤل والجدل القائم عن نوع هذا التأثير وجوانبه فعن (كمال عياد، 2017، ص33) أن التحدي الذي يرفعه الاتصال اليوم ليس تقنيا ولكنه متعلق بفهم العلاقات بين الأفراد أنفسهم، وبين الأفراد والمجتمع الذي ينتمون إليه، إنه الخيار بين أنسنة التقنية وإعطائها الصبغة الاجتماعية أو تجريد الاتصال وحصره في المجال التقني. ومن هنا ارتأينا أن نسلط الضوء على تأثير وسائل الاعلام والاتصال على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من خلال طرح التساؤلات التالية:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

- ما المقصود بتكنولوجيا الاعلام والاتصال؟
- ما ماهية التنشئة الاجتماعية؟ وفيما تتمثل مؤسساتها؟
- ما مدى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟

1. هدف البحث

- تقديم مفهوم لتكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- تقديم لماهية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها.
- توضيح تأثير تكنولوجيا الاعلام على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

2. أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من أهمية موضوعه المتناول وهو التنشئة الاجتماعية وما تركه من تأثير في شخصية الفرد بتزويده بالتراث الثقافي المتوارث والمتنامي عبر الأجيال غير أنّها وجدت نفسها أمام منافس قوي وذلك لقوة انتشاره وجاذبيته لما يقدمه من خدمات وفي نفس الوقت قد يكون هادماً للقيم لأنّ الفرد يجد نفسه بين ثقافات ومرجعيات مختلفة بل متناقضة. فيبقى الرهان معقود على مدى وعي الطرف المستقبل في غربة ما يترك وما يتناوله وهنا تتحمل مؤسسات التنشئة دورها وخاصة الأسرة في رقابة وتوجيه الأبناء.

3. تكنولوجيا الاعلام والاتصال

1.3. الاعلام :

الاعلام يعني العلم الذي هو ضد الجهل ويعني الإخبار والإنباء بشيء، ويعني أيضا بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويمكن القول بأنّ الاعلام يقصد به المعلومات والأخبار، أي المضمون الذي يعمل على تنوير المستقطبين ورفع غشاوة عن أعينهم ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب (محمود ذهبية، 2007، ص7).

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

وعرفه حامد زهران: بأنه عملية نشر وتقويم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وأراء راجحة للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام. (عويس، عبد الرحيم، 1998، ص20). الإعلام هو كافة أوجه النشاط التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والإخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، على القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى تشكيل اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات بما يساهم في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة. (محمّد هيبه، 2004، ص2).

2.3. الاتصال

الاتصال: انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل المعارف والتفاهم بين الأفراد (رحيمة عيساني، 2008، ص12) وفي تعريف ياسر حميري نقلا عن تشارلز كولي: هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة رسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والاشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق، وكل التدابير التي تعمل بسرعة كفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان ويضيف ياسر حميري تعريف شرام بأنه العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر والاتجاهات بين فرد وآخر أو مجموعة أفراد والمشاركة فيها. (عياد كمال، 2017، ص29). ويرى علماء النفس والاجتماع أنّ الاتصال بصفة إجمالية: هو عملية تبادل للمعاني فيها طرفين مرسل ومستقبل، والتبادل لا يتم إلا إذا وقع بين شخصين أو أكثر، فإن وقع بين شخصين فإنّهم يسمونه بالاتصال الفردي الشخصي وهو اتصال بدائي، وإن وقع بين مرسل وعدد كبير من الأشخاص فإنّهم يسمونه بالاتصال الجماعي أو الجمعي أو الجماهيري وهو الاتصال المتطور. (احمدان، 1993، ص9)

3.3. تكنولوجيا الاعلام والاتصال

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

يقصد بتكنولوجيا المعلومات جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات. تعد تكنولوجيا المعلومات نتاجا مناسباً للتلاحم والتكامل بين كل من تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصال، وقد تم تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أنها استعمال التكنولوجيا الحديثة للقيام بالتقاط ومعالجة وتخزين واسترجاع وإيصال المعلومات سواء في شكل معطيات رقمية، نص، صوت أو صورة. (عزيزة العتيبي، 2010، ص 20)

كما تعني تكنولوجيا المعلومات مجموعة من المكونات المادية (الأجهزة والمعدات) المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وشبكات ووحدات الإدخال والإخراج، والمكونات غير المادية (البرامج)، والمتمثلة في برامج التشغيل والبرامج التطبيقية بالإضافة إلى الأفراد المتخصصين في تشغيل وبرمجة وصيانة وتدريب وتطوير وتحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة ونقل وتحديث المعلومات. (فلييه، الزكي، 2004، ص 12) ويقصد بتكنولوجيا المعلومات بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحيارة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجيا حديثة ومتطورة وسريعة وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة، وأنها باختصار العلم الجديد لجمع وتخزين واسترجاع وبث المعلومات آلياً. (مهيبيل وسام، 2012، ص 77) ونشير إلى أن مصطلح: "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" يعد أشمل وأدق من الترجمة المتداولة "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" والتي ينقصها الشمولية لمعنى عبارة (ICTS) التي تعتمد ميدانين: الإعلام، والاتصال والجمع اتصالات يفيد معنى مغاير للمعنى المعتمد في الكلمة اللاتينية، ومن جهة أخرى فإن الفارق واضح بين مصطلح الإعلام، والمعلومة، والإعلام عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداولها فهو يشمل المعلومات لكن المعلومات لا تحتوي على كل موضوعات الإعلام. وتشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فرعين أساسيين:

أولاً: تشغيل المعلومات: ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

ثانيا- نقل وإيصال المعلومات: يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد (telecommunication) من خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمي البصري، بمعنى آخر هو الجمع بين النص والصورة. (ضيف الله، 2017، ص83). ومع تبني المفهوم الجزئي لتكنولوجيا المعلومات فإنها: نظام مكون من مجموعة من الموارد المترابطة والمتفاعلة؛ يشتمل على الأجهزة، البرمجيات الموارد البشرية، البيانات، الشبكات والاتصالات التي تستخدم نظم المعلومات المعتمدة على الحاسب، وهذا المفهوم الجزئي يعتبر تكنولوجيا المعلومات حزمة من الأدوات التي تساعد في معالجة وتزويد الأفراد بالمعلومات. (ليلي حسام الدين، 2011، ص9).

خصائص تكنولوجيا الاتصال:

التفاعلية: وذلك لوجود سلسلة من الأفعال الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل ومثال ذلك بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل مثل الهاتف، التلفاز التفاعلي والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال وكذلك البريد الإلكتروني...

اللاتزامية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة لتواجد المستقبل للرسالة.

قابلية الحركة: هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان مثل الهاتف النقال، جهاز الفيديو يوضع في الجيب، وحاسب آلي نقال مزود بطابعة.

قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، والأفلام السينمائية التي يمكن عرضها في دور السينما وعلى أجهزة الفيديو وعلى الأسطوانات المدججة على الرغم من اختلافها في الشكل.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

الشيوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع ولا يكون حكرا على الاثرياء فقط وإنما يشمل كل فئات وطبقات المجتمع.

الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة، كتعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عند الحدود الدولية في أي مكان في العالم. (حديد، براهمة، 2014، ص 263)

4. التنشئة الاجتماعية

يمكن تعريفها بأنها تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ (الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية والتي منها (الأسرة والمدرسة والزملاء) وتساعده تلك القواعد الخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله. وهي عملية التطبيع الاجتماعي وعملية تشكيل أفراد إنسانيين لكي يندمجوا في الإطار العام للجماعة، ويصبحوا أفرادا متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها (إيمان المنفي، 2015، ص 27) وتعرف بأنها عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم. وعن (حامد زهران، 2000، ص 303) أنها عملية تعلم وتعليم فترية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكساب الفرد (طفلا فمراهقا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسيبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب: (مخلوف بومدين، 2017)

- القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للجماعة.
- القدرة على التفاعل وبناء علاقات والارتقاء بها مع الآخرين.
- أنماط السلوك والرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة، بما ينطوي هذا على اكتساب أنماط الفعل والفكر والشعور، إضافة الى اكتساب الهوية.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

- المعرفة والمهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر علما أن هذه المعرفة والمهارات متغيرة وتختلف باختلاف الأدوار.

1.4 أهداف التنشئة الاجتماعية

غرس النظم الأساسية في الفرد: إنّ العادات لا تأتي من النظم التي تطبع اجتماعيا في مؤسسات المجتمع التي تقوم على خبرات حقيقية، فعلى سبيل المثال الفرد الذي يتناول الأطعمة والمشروبات التي حرّمها المجتمع أو العقيدة أو النظام مثل (المخدرات أو المشروبات الكحولية) سوف يصبح شخصا مريضا وغير مرغوب فيها اجتماعيا.

التكيف مع الآخرين: يعد التكيف معيارا لنمو الصحة النفسية عند الأفراد الذي ينطوي على المصادفة وتنمية الذات الاجتماعية كبديل الذات الانفرادية، ومحاولة تقبل المجتمع وتقاليده وقوانينه بشيء من الرضا.

الاستقلال الذاتي: إنّ الاستقلال الذاتي عملية مهمة وشاقة تسعى الأسرة في الغالب إكسابها للأبناء في مراحل مختلفة من العمر، وفق قدراتهم وإمكانية الاعتماد على أنفسهم فتهيئ الفرصة المواتية لهم بالتعبير عن أدائهم في بعض القضايا التي تواجه تكيفهم في المجتمع في مرحلة ما قبل المدرسة، ورغم أن هذه المرحلة العمرية قد تمكن بعض الأطفال من التفكير إلا أن البعض الآخر يملك مقدرة وخيال خصب يساعده في طرح آراء وقدرات تعد على قدر كبير من الأهمية في حياتهم. (شماس، 2003، ص15).

النجاح: يعتبر النجاح مطلبا حيويا له أثر اجتماعي ونفسي في مختلف مراحل الأعمار ولكن ينبغي أن يتوافق هذا المطلب والامكانيات البشرية وألا يتعرض الأفراد الى مشكلات قد تسبب لهم احباطات ربما تصاحبها خيبة أمل تعيق تكيف الأفراد على المستوى الشخصي (النفسي) والمستوى البيئي الاجتماعي. (منفي إيمان، 2015، ص29).

تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: وهي تكتسب من خلال عملية التفاعل التي تقوم بها التنشئة الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة، ويبدل الآباء جهودا لأجل إكساب تلك الأهداف لأبنائهم باعتبارها من ركائز تكوين شخصية الفرد ومعيار مواصفات الشخصية السوية، والشخصية الواعية المدركة لحقائق الأمور والقادرة على التصرف السليم في المسائل المختلفة. (جناح، 2009، ص29).

وقد حددت زينب الزهري (2008) عن (جناح، 2009، ص30) أهداف التنشئة فيما يلي:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

- غرس عوامل الضبط الداخلية.
- تحقيق النضج الاجتماعي للطفل من خلال الجو الأسري السليم.
- تحقيق النضج النفسي للطفل من خلال معرفة الوالدين للدوافع والحاجات السيكلوجية والعاطفية للطفل.
- إشباع الحاجات الصحية من خلال التغذية السليمة والمسكن الصحي.
- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءا في تكوينه الشخصي.
- تعلم الأدوار الاجتماعية لكي يحافظ المجتمع على بنائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراد وجماعته وتختلف الأدوار والمراكز باختلاف السن والنوع والمهنة.

2.4 خصائص التنشئة الاجتماعية:

عملية تعلم اجتماعي: إنّ الفرد يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية العادات والتقاليد والقيم والأدوار والمعايير والثقافة بشكل عام من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

عملية تحول اجتماعي: أي أن الفرد يتحول بعملية التنشئة الاجتماعية من كائن عضوي الى انسان اجتماعي يقوم بدوره الاجتماعي، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية من حوله.

عملية فردية اجتماعية: بمعنى أن عملية التنشئة الاجتماعية تخص الأفراد بالإضافة الى كونها لا تتم إلا ضمن الجماعة ففي الإطار الجماعي.

عملية ديناميكية: أي أنها عملية تحركية وفي تفاعل دائم ومتغير، وهي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها ومن ثم ينقل هذه الثقافة للآخرين. (إيمان المنفي، 2015، ص31)

عملية مستمرة: أي أنها تبدأ بولادة الانسان ولا تنتهي إلا بموته ولكنها تبدأ سريعة ومن ثم تتناقص سرعتها، لأن تقدم العمر يفقد الجسم مرونته أو قدراته على التكيف، كما يفقد القدرات العقلية والنفسية، ولذا نقول أنّ عملية

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

التنشئة تستمر طيلة الحياة إلا أنها تختلف في الدرجة وليس في النوع في الفترة المتأخرة من حياة الفرد. (شماس، 2003، ص201)

3.4 مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الاسرة: وهي نواة المجتمع مميزة عن بقية المؤسسات لكونها وحدة إنتاجية تمد المجتمع بأعضاء جدد بالإضافة لكون العلاقات فيها قائمة على الروابط العاطفية، ويعرفها يودج كمبل: بأنها جماعة من شخصين أو أكثر يرتبطون برباط الدم والزواج أو التبني ويعيشون في مكان إقامة واحدة. ويعرفها عاطف غيث: أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقربة وأبنائهما. (مطوي أسماء، 2016، ص6). وتتأثر التنشئة الأسرية بعدة عوامل ذات علاقة بالوالدين والأبناء والأسرة نفسها وتتفاوت وفق ظروف أسرية واجتماعية تؤثر في طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء مجموعة من العوامل كجنس الابن وتربيته بين اخوته وشخصية الوالدين وسن كل منهما وحجم الأسرة ومستواها الاقتصادي والتعليمي الثقافي وظروفها الاجتماعية وقيمها الروحية والخلقية وأساليب التربية المتبعة بها. (هناء العابد، 2010، ص25)، وعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معايير وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير. وتعتمد تلك المعايير في فعاليتها على دور الفرد في الأسرة وما يقوم به من نشاط وما يرتبط به.

المدرسة: تتولى المدرسة مهمة تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وهي التي تحقق التجانس الفكري والثقافي لأطفال من أسر مختلفة في مفاهيمها وتصوراتها، كما أنها تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع. وحسب (هناء العابد، 2010، ص25) أن المدرسة وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي. والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة لتكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع، فالطفل يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات التي قطعتها تنشئته في الأسرة حيث توسع له الدائرة الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة وأنماط السلوك والتوفيق بين حاجات الآخرين، كما يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة فيزداد تفاعله وتنشئته شيئا فشيئا فالمدرسة يمكنها أداء المهام التالية:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

- تستطيع أن تدعم كثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي اكتسبها الطفل في البيت.
- يمكن للمدرسة أن تحمي من بعض العادات والقيم غير السليمة التي اكتسبها الطفل في البيت .
- يمكن للمدرسة من خلال بعض الأنشطة الهادفة أن تزيل بعض ما يتعلق بنفس الطفل من صراعات نتيجة للصراعات المنزلية التي عاها .

الأندية والمؤسسات الرياضية: يكتسب الأفراد مجموعة كبيرة من التفاعل الاجتماعي ويكتشف الفرد ميوله وقدراته من خلال العمل مع الآخرين في المجال الذي يختاره، وهذه الميول بوجود المعلمين الأكفاء يمكن صقلها وتوجيهها كما تعمل الأندية أيضا على شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وخاصة بالنسبة للشباب والأطفال. والمؤسسات الرياضية فهي تهتم أساسا بتوفير النشاط المبهج والنتائج السارة للأعضاء ويتمثل دورها في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- اكتشاف الميول وتنميتها.
- تنمية المهارات المتعددة الأعضاء.
- تكوين الاتجاهات والقيم السليمة.
- تنمية الشعور بالانتماء.
- تربية الصفات الأخلاقية الحميدة.

جماعة الرفاق: وتتدخل عوامل معينة تؤدي الى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار المكاني والدراسة لجماعة الرفاق الرسمية وعامل العرق وعامل الطبقة الاقتصادية. وعن (إيمان المنفي، 2015، ص49) يشير صوالحة وحوامدة (1994) الى عدة وظائف وإسهامات لجماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية كما يلي:

- إتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مع الأفراد المتساويين والمتقاربين في السن ومستوى التفكير والاتجاه.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

- توفير فرص الاستقلال عن الكبار سواء كانوا أفراد الأسرة أو المعلمين.

- توفر للطفل كثيرا من المعلومات التي لا تقدمها الأسرة أو المدرسة مثل الألعاب الجديدة.

- تهيئ لهم فرص لعب أدوار اجتماعية عبر تلك التي توفرها الأسرة أو المدرسة مثل القيادة والتبعية وكذلك اكتساب الاتجاهات الاجتماعية المناسبة والعادات الاجتماعية السليمة.

5. تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال في دور مؤسسات التنشئة

وقد أكدت عدد من البحوث والدراسات منها المسح الجزائري حول صحة الاسرة لسنة 2002 على تحول الاسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، المكونة من أبوين وابن أو عدة أبناء غير متزوجين حيث أصبحت تشكل أكثر من 60% من مجموع الأسر الجزائرية (المسح الجزائري حول صحة الأسرة، 2004، ص 23) ويرجع هذا التحول أو الاتجاه إلى صعوبة العيش ومتطلبات الحياة التي تيسر أكثر كلما انفصل الابن بعائلته عن العائلة الكبيرة، خاصة مع عدم الرغبة في التدخل في شؤون تسيير أسرته فنتج في المقابل تحول جذري في علاقات الأسرة و أدوارها ووظائفها ورقابتها على أفرادها، وظهرت دور لمؤسسات أخرى تشارك في التنشئة الاجتماعية إلى جانب الاسرة، جماعة الرفاق المسجد، على غرار التلفاز، السينما القنوات الفضائية، الأنترنت التي يتعارض فيما بينها في المضمون غير المتناسق فنتج لنا في النهاية تنشئة اجتماعية مشوشة تؤدي إلى الارتباك والازدواجية في شخصية الفرد الذي احتدم لديه الصراع بين القيم الدخيلة على المجتمع الجزائري التي تعبر عنها مختلف الافلام والمسلسلات والبرامج وبين الاحتفاظ والاعتزاز بخصوصية الثقافة، كل هذا وذاك خلق لنا مجتمعا جزائريا غير متناسق نجد فيه كل التناقضات على مستوى اللباس والقيم ومختلف أشكال الحياة. إنّ تموقع الاسرة في المدينة يجعلها أكثر جرأة وقدرة على الانسلاخ من النظام الأبوي مقارنة بالأسرة الريفية ذلك أنّها الأكثر عرضة لمجموع الظروف التي تؤدي إلى هذا التحول، إن الواقع الجديد للأسرة الحضرية الجزائرية المتسم بعدم الاستقرار والتنقل المتواصل من طرف كلا الأبوين لتحصيل لقمة العيش اسهمت في تقليص دورها في عملية التنشئة الاجتماعية وبخصوص الرقابة خاصة على المواد الاعلامية المتاحة من خلال مختلف التكنولوجيات الاعلام والاتصال التي أصبحت منافسا قويا لسلطة الاب التقليدية خاصة وأنّ حضوره ليس دائما هو الآخر باعتبار أنّ نموذج الاحترام والوقار والطاعة تستمد شرعيتها من القاعدة الاجتماعية والدينية التي أصبحت تنافس من طرف المرجعية الاقتصادية والإعلامية. (حديد، براهيم، 2014، ص 265).

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

وعن دراسة (مصطفى مجاهدي، 2011) بعنوان برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور - شباب وهران انموذجا - والتي توصلت الى أنّ تشتت وحدة المشاهدة العائلية يتوافق مع انزياح الشباب أكثر فأكثر نحو الانفرادية فيما يتصل بالمشاهدة التلفزيونية، ويترتب على هذه الممارسة اثار على المستويين الاجتماعي والثقافي حيث تدفع الشباب الى الحديث عن الأشياء التي يرونها مهمة بحياتهم مثل العلاقات العاطفية، وفي تقديرهم أن أصدقائهم لديهم قدرات أوفر في استيعاب مع ما يختلج قلوبهم وهذا الجو لا يتوفر في العائلة بحيث ينحصر الحوار داخل الجيل الواحد بدون أن يمتد الى أفراد الجيل السابق. (كمال عياد، 2017، ص 18) وقد توصلت دراسة (مُجد العقاب) والتي تمحورت اشكالية دراسته حول سؤال مفاده: ما طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري؟ من خلال طرح أسئلة أهمها: ماهي وضعية الانترنت في الجزائر؟ وقد توصل الى أنّ استعمال الزائرين يتزايد بنسبة مرتفعة كل سنة تعادل 100 بالمائة، وكلما أدرك الناس أهمية الانترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي وترفيه وتسلية ووسيلة أعمال تضاعف الاقبال عليها. وأنّ المقهى الافتراضي ومقر العمل والبيوت هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم منها الجزائريين الانترنت، وهناك غياب تام للجامعات والمعاهد ومراكز التكوين التي توفر هذه الفضاءات للطلبة والباحثين بالشكل اللائق. وأنّ الشباب أصبح قليل الكلام مع الأسرة كثير التفكير كما أصبحت الأسرة توافق على خروج بعض أبناءها ليلا الى فضاءات الانترنت. اضافةً الى نقص اللقاء مع الأصدقاء القدامى واكتساب أصدقاء جدد في أماكن استخدام الانترنت. (مخلوف بومدين، 2017، ص 26). وعن دراسة (مُجد الفاتح حمدي، 2009) أنّ نسبة 97 بالمائة من المبحوثين يرون أن ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتنافى مع قيمنا وأخلاقنا الاجتماعية والدينية والثقافية السائدة داخل المجتمع. وأن ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافى مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية في نظر الشباب الجامعي وذلك بنسبة 99 بالمائة، وبذلك تجد الأسرة وباقي المؤسسات نفسها أمام دور ضروري في توعية النشء للاستخدام الهادف لوسائل الاعلام والاتصال وتوجيههم ورقابتهم في ذلك غير أن هذا الأسلوب الرقابي يكون مبنيا على الحوار والاقناع لا على الاكراه والتعنيف.

ولكن في المقابل لا مجال لإنكار فضلها في حياة الأفراد والجماعات في نقل المعلومة وتبادل الآراء والأفكار وفي تقصير المسافات حتى أنه أصبح العالم قرية صغيرة فنجد طفل ما قبل التّمدرس مثلا تعلم كما معتبرا من المفردات والصيغ التعبيرية والأمر يزداد تطورا كلما تطورت المراحل العمرية للطفل المتدّرس الذي يقضي أوقاتا تقاس بالساعات أمام أجهزة الكمبيوتر وبرامج الفضائيات فتزداد المنافسة بين الأطفال الذين أصبحوا يتمتعون بعقلية واسعة بسبب قدرتهم على

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

التعامل مع هذه الوسائل ولعله من ايجابيتها أنها ساعدت الأسرة في المذاكرة بتقديم المعلومة وشرحها بالصورة الشيقة أو بالأنشودة أو باللعب مما أسهم وساعد الآباء والمعلمين في عملهم .

ويتبين من خلال هذه الدراسات أنّ وسائل الاعلام والاتصال أصبحت ضرورة ملحة لا فرار منها فمن هنا وجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكييف أدوارها مع هذه المتغيرات وإعادة النظر في الطرائق والأساليب التربوية والتوجيهية فعن (<https://alarab.co.uk>) أنّ **الدكتورة سامية خضر**، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، فتطرح عدة نقاط هامة في هذا الشأن، أولها أن الذي يتعين تغييره أو تطويره ليس نظريات التنشئة الاجتماعية القائمة على قيم راسخة ومرجعيات أخلاقية ودينية ثابتة، وإنما أساليب التربية التي يمكن تطويرها باستمرار عبر أجيال مختلفة، بحيث تناسب المتغيرات التي تحدث للأبناء، وفي نفس الوقت تحفظ لهم القيم والثقافة الراسخة.

وضروة أنّ يكون هناك وعي من جانب القائمين على العملية التعليمية والتربوية بهذه النقلة التكنولوجية حتى لا تحدث فجوة بين الأجيال، مشيرة إلى أن النقطة الأكثر أهمية هي أنه لا بد من الانتباه إلى أن الأبناء يتعرضون لمعلومات عبر وسائل تصعب السيطرة عليها مثل الفضائيات والإنترنت، أو ما يسميه البعض بالمنهج الخفي، ولذلك لا بد من أن تكون هناك رقابة أو سيطرة على هذا التلقي، حتى نمنع وصول النشء إلى برامج هابطة أو مخلة بقيم المجتمع، ويحدث لهم انحراف ثقافي في القيم والأخلاق.

6. خاتمة

تلعب مؤسسات التنشئة دورا فاعلا من خلال تفضيل وهندسة وتكوين مجتمع المستقبل الذي يعتبر محل اهتمام بقابليته واستعداداته الاجتماعية، فالفرد يتمكن من استيعاب مختلف القيم والمعايير والأدوار وأنماط التفكير خلال فترة نموه عن طريقة تفاعله مع محيطه، وكذا علاقاته الاجتماعية مع الآخرين التي يمارسها داخل نسقه المجتمعي، إلا أنه في المقابل ظهرت مؤسسات مستحدثة بارزة في عملية التنشئة وبمضامين ومحتويات قد تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع والتي قد تساهم وبشكل قوي مكثف في عملية بناء القيم، وخاصة الاعلامية الاتصالية ذات التكنولوجيات ضمن الفضاء الاعلامي الشبكي وعلى خطوط الاتصال المتنوعة فقد تخلق سيطرة وهيمنة طرف على طرف اخر وقد تحطم الذات الاجتماعية وتزيد من الضغط والتوتر والصراع الثقافي ، وقد تعمل على تهميش واختراق منظومة القيم للطرف المتلقي.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

فتجد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية نفسها أمام رهانات وتحديات في التكيف وإعادة تشكيل نمط سلوكي جديد يتماشى مع هذه التطورات دون الذوبان في ثقافة الآخر ضمن إعادة التفكير في اليات وأساليب جديدة للتنشئة.

7.التوصيات:

- رسم السياسات التربوية مع التركيز على توعية الشباب والمراهقين بالآثار الايجابية والسلبية المترتبة على استخدام وسائل الاعلام الجديد دون استحضار الوعي، وضرورة تنفيذ برامج توعوية حول مختلف جوانب بالإعلام الجديد لما له من خطورة بالغة في خلق اتجاهات هذه الفئة العمرية وبالتالي صياغة سلوكهم فيما بعد ضمن محيطهم المؤسسي في الأسرة والمؤسسات التربوية ومؤسسات العمل في المجتمع.
- تنظيم الأسرة استخدام أفرادها للإنترنت، دون طغيان على أوقات الحاجات والمتطلبات الشخصية الأخرى، وذلك لأن الأبناء لديهم حاجات شخصية، ومدرسية، وأسرية، وحياتية أساسية أخرى يجب الوفاء بها بجانب الإبحار على شبكة الإنترنت. الأمر الذي يقتضي منهم توزيع أوقاتهم اليومية بمساعدة وتوجيه الأسرة كلما لزم، من أجل تغذية هذه الحاجات حسب أفضلياتها أو أهميتها الفردية لهم.
- ضرورة تنمية مهارات الآباء في استخدام التقنية، ومتابعة الجديد والاطلاع على آخر المستجدات فيها، ومن الضروري أن تقوم الأسرة بوضع برامج مراقبة على الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت وعدم التعويل على برمجيات الحماية المتوفرة الآن لحجب المواقع والمعلومات السيئة على شبكة الإنترنت، لأن الأبناء الآن وهم ماهرون أكثر مما نتوقع في استعمال الكمبيوتر والإبحار في شبكة الإنترنت، قد يستطيعون فك شفرات الحظر، وبالتالي ارتكاب أخطاء أو انحرافات غير حميدة، خاصة عند الاطمئنان بأن الأسرة مشغولة عنهم.
- تشجيع الأبناء على التحدث عن أي شيء يشاهدونه أو يطلعون عليه بشبكة الإنترنت سواء كان جيداً ومفيداً أو سلبياً محرّجاً أحياناً، كما يجب وضع الكمبيوتر في مكان مرئي بالمنزل من الجميع كي تتمكن الأسرة من مراقبة أبنائها.
- استخدام شبكة الإنترنت لتحقيق غرض إيجابي محدد: علمي، أو ثقافي، أو دراسي، أو اجتماعي، أو ترفيهي، أو تربوي... الخ، دون استخدامها للإدمان وإهدار الوقت.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

8.المراجع

1. إيمان المنفي (2015) أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق المدرسي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي بمدينة المرج. جامعة بنغازي، ليبيا
2. بومدين مخلوف، (2017)، المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال - الانترنت بمدينة المسيلة انموذجا، دكتوراه ادارة موارد بشرية، جامعة سطيف، الجزائر
3. حديد يوسف، براهيمة نصيرة (2014)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17/ديسمبر 2014، جامعة جيجل، الجزائر
4. خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم (1998) الإعلام الرياضي، ج1، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص20
5. رحيمة الطيب عيساني (2008) مدخل الاعلام والاتصال. المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة جدار للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
6. زهران حامد عبد السلام (2000) علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، الجزائر
7. زهير إحدادن (1993) مدخل لعلوم الاعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
8. شماس سالم بن مستهل (2003) دراسات علم النفس والصحة النفسية، دار الكتب الجامعية، شين الكرم
9. ضيف الله نسيم (2017) استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، دكتوراه تسيير منظمات، جامعة باتنة، الجزائر
10. عايد كمال (2017) تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري: الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا، دكتوراه علم اجتماع اتصال، جامعة تلمسان، الجزائر

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

11. عزيزة عبد الرحمن العتيبي (2010) أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية: دراسة ميدانية على الاكاديمية الدولية الأسترالية. المملكة المتحدة العربية
12. فاروق عبده، عبد الفتاح الزكي (2004) معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية. مصر
13. ليلي حسام الدين (2011) أثر التقدم في تكنولوجيا المعلومات على الخصائص النوعية والكمية للموارد البشرية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر
14. محمد الفاتح حمدي وآخرون، (2009) تكنولوجيا الاتصال والاعلام: الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الحديثة، الجزائر.
15. محمد محمود ذهبية، 2007. الاعلام المعاصر. دار اجنادين للنشر والتوزيع.
16. محمود منصور هيبه، (2004) قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر
17. مطوي أسماء (2016) مؤسسات التنشئة ودورها في تنمية قيم البيئة، دكتوراه علم اجتماع، جامعة بسكرة، الجزائر
18. مهيل وسام، 2012، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودورها في تفعيل وظيفة ادارة الموارد البشرية بوزارة المالية. ماجستير تسيير عمومي. جامعة الجزائر3
19. هناء العابد (2010) التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الابداعي لدى الشباب السوري. دكتوراه تخصص علم اجتماع. الشارقة للاستشارات الاكاديمية الجامعية
20. <https://alarab.co.uk>